

شرح كتاب الإيمان (38) الحديث (711) من 960

#الكتب_الصوتية_للسيد_سعد_بن_شایم_الحضری

سعد بن شايم الحضيري

الحادي عشر والثمانون قال حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن هشام عن الحسن عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يكون في آخر الزمان فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويسمى كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً - 00:00:00
التخريج هذا حديث صحيح رواه المؤلف في مصنفه وأحمد وابو داود ورجاله ثقات وله شواهد كثيرة منها عن أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم عن انس رضي الله عنه - 00:00:18

كما تقدم الشرح قوله كقطع الليل المظلم القطع بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة وهي الطائفة من الشيء والمعنى كقطع من الليل المظلم لفطر سوادها وظلمتها وعدم تبين الصلاح والفساد فيها من القتل والنهب - [00:00:33](#)
والاختلاف بين المسلمين في امر الدنيا والدين قوله يصبح الرجل مؤمنا اي موصوفا باصل اليمان او بكماله كونه يمسي كافرا اي حقيقة او كافرا للنعمة او مشابها للكفارة او عاملها عمل الكافر - [00:00:54](#)

وقيل المعنى يصبح محرباً ما حرمه الله ويسمى مستحلاً أياه وبالعكس. وهذا المعنى الاخير اختاره الحسن البصري فيما ذكره الترمذى عنه انه كان يقول في هذا الحديث يصبح الرجل مؤمناً ويسمى كافراً ويسمى مؤمناً ويصبح كافراً - 00:01:09
قال يصبح الرجل محرباً للدين أخيه وعرضه وماله ويسمى مستحلاً له ويسمى محرماً لدم أخيه وعرضه وماله ويصبح مستحلاً له انظر جامع الترمذى الفين ومائتين وتسعة وعشرين وهذا الحديث كالذى تقدم - 00:01:25

من حديث عائشة انس وغيرهما ان المؤمن يتقلب بحسب كثرة الفتنة من الشبهات بما يتعرض له الى الشكوك او من فتن الشهوات من المعاصي لكثرتها ما يكون الزمان عليه من كثرة الفتنة والشهوات فيقع فيها - 00:44:01

ومنها ما يكون من الشهوات فاتحين الشبهات كل فتنة مبنية على الجهل ومن ذلك ما حصل من اهل البدع في الذين ابتدعوا في عقائدهم ما ليس من شريعة الله او اهل البدع الذين ابتدعوا في اقوالهم وافعالهم ما ليس من شريعة الله - [00:02:12](#)
فان الانسان قد يفتتن والعياذ بالله فيضل عن الحق بسبب الشبهة ومن ذلك ايضا ما يحصل في المعاملات من الامور المشتبهة التي واضحة في قلب المؤمن مشتبهة في قلب الصال والعياذ بالله - [00:02:28](#)

فتتجد يتعامل معاملة تبين انها محمرة لكن لما على قلبه من رين الذنوب نسأل الله العافية يشتبه عليه الامر فيزین له سوء عمله
ويظنه حسنا وقد قال الله في هؤلاء قل هل ننبئكم بالاخسرین اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا - [00:02:41](#)
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. فهؤلاء هم الاخسرون والعياذ بالله وتكون الفتنة من الشهوات بمعنى ان الانسان يعرف ان هذا
حرام ولكن لأن نفسه تدعوه اليه فلا يبالي، فيفعلن الحرام عمدا بلا ندم ولا توبة - [00:03:00](#)

وقد يعلم ان هذا واجب لكن نفسه تدعوه للكسل في ترك هذا الواجب وهذه فتنه شهوة اي فتنه ارادة وهو كما قال تعالى افرأيت
من اتخد الله هواه واضله الله عل . علم - 00:03:16

ختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة. فمن يهدى من الله افلا تذكرون ومن ذلك بل من اعظم ما يكون فتنة شهوة

الفاحشة والعياذ بالله وهذه من اضر ما يكون على هذه الامة. قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:31

ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء. رواه البخاري ومسلم من حديث اسامة بن زيد وقال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فيننظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنةبني اسرائيل كانت في النساء - 00:03:48

رواه مسلم من حديث ابى سعيد الخدري رضي الله عنه وووجد من يدعى الى هذه الرذيلة والعياذ بالله بأساليب ملتوية يتلون فيها باسماء لا تمت الى ما يقولون بصلة لكنها وسيلة الى ما يريدون من تهتك لستر المرأة وخروجها من بيتها لمشاركة الرجل في اعماله -

00:04:05

ويحصل بذلك الشر والبلاء قال تعالى والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما اسأل الله ان يهدي ضال المسلمين ويرد كيد المجرمين في نحورهم - 00:04:25

وان يبعدهم عن كل ما يكون سببا للشدة والفساد في هذه البلاد وببلاد المسلمين وقد كانت فتنةبني اسرائيل في النساء وهي اعظم فتنة في الشهوات والواجب عند ورود الشبهات هو القيام لله مثني وفرادي والتفكير - 00:04:38

لا سيما عند هذه الفتنة التي عممت واصمت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج كهجرة الي. رواه مسلم من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه - 00:04:53

وفي حديث حذيفة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله انا في شر فذهب الله بذلك الشر وجاء بالخير على يديك فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال ما هو؟ قال فتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضا. تأتيكم - 00:05:06

وجوه البقر لا تدرؤن اي من اي رواه الامام احمد فهذه الفتنة الواقعه في هذا الزمان من جنس ما اشير اليه في الحديث. فتعين الاهتمام بالخرج منها والنجاة فيها ولا سبيل الى ذلك الا بالاعتصام بحبل الله ومعرفة ما اوجبه - 00:05:23

وندب اليه في كتابه من شرائع الایمان وحدوده وما نهى عنه وحرمه من شعب الكفر والنفاق وحدوده وقد نص على هذا النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله حذيفة عن الفتن حيث قال رضي الله عنه - 00:05:43

كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير واسأله عن الشر وعرفت ان الخير لن يسبقني. قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرار - 00:05:56

قال قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر؟ قال فتنه وشر؟ قال قلت يا رسول الله بعد هذا الشر خير قال هدنة على دخن وجماعة على اقذاء قال قلت يا رسول الله الهدنة على دفن ما هي قال لا ترجع قلوب اقوام على الذي كانت عليه - 00:06:11

قال قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر؟ قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرار قال قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر؟ قال فتنه عميا صماء وعليها دعاة على ابواب النار - 00:06:28

ان تموت يا حذيفة وانت عاض على جذل خير لك من ان تتبع احدا منهم فتأمل ما ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة ووصاه عند حدوث الفتن العظام - 00:06:44

التي لا يصر اهلها الحق ولا يسمعون من الداعي والناصح وتكريره الوصية بقراءة كتاب الله واتباع ما فيه لان المخرج من كل فتنه موجود فيه مقرر لكن لا يفهمه ويفقهه الا من تعلم كتاب الله الفاظه ومعانيه ووفق للعمل بما فيه فذلك جدير ان يهبه - 00:06:59

الله نورا يمشي به في الناس ولا يخفى عليه ما وقع فيه الاكثر من الشك والريب والالتباس. وهذا الصنف عزيز الوجود في القراء. ومن ينتسب الى العلم والطلب فكيف بغيرهم - 00:07:20

اما الخيام فانها كخيامهم واري نساء الحي غير نسائهم - 00:07:33